



مع حصول المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في ماليزيا على الترخيص الرسمي وانطلاقة فعالياته الأدبية في رحاب الجامعة الإسلامية العالمية تلقت مجلة الأدب الإسلامي واحداً من أبرز الوجود الأدبية في ماليزيا وهو الأديب المشهور (كمال)، حيث أجاب عن العديد من الأسئلة حول رؤيته عن الأدب الإسلامي.

الأديب الدكتور أحمد كمال عبد الله الملقب بكمال (الأدب الإسلامي):

الأدب الإسلامي الحقيقي قد ظهر منذ عصر النبي ﷺ

هل يمكنكم أن توضحوا لنا أبعادها؟

■ آخر الجوائز التقديرية حصلت عليها في دكا عاصمة بنغلاديش، وهي ما يعرف بتقدير كاتاك (Kathak) العليا، وقد شرفوني بهذه الجائزة نظراً لنشاطي في خدمة الأدب، ليس على المستوى المحلي فحسب؛ بل على المستوى الدولي طوال الخمسة عشر عاماً الماضية.

■ عرفنا أنكم قد حصلتم على عدة جوائز تقديرية في المستوى المحلي والدولي،



حوار: محمد ذو الكفل - ماليزيا

■ متى بدأت هواية القراءة عندهم؟

■ بدأت أمارس القراءة لما كنت في الثامنة أو التاسعة من عمري، حيث عشت مع زوج أمي وهو شرطي. بدأت بالاطلاع على مجلات ترفيهية وفيها أخبار عن حركة الأدب (٥٠ في أرض ملايو) التي تدعو إلى مدرسة الفن للفن. وقرأت أشياء كثيرة في الأدب لمختلف أدباء الوطن وخارجها.

■ ■ لقد لاحظنا اهتماماً متزايداً في بعض أقطار المسلمين باتجاه الأدب الإسلامي. ما هو رأيكم في الأدب الإسلامي نفسه؟

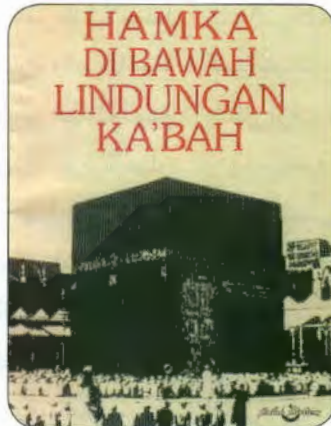
■ الأدب الإسلامي ليس بجديد، وإن ظهوره مقترن بالبعثة المحمدية. عندما بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وسطح نور الإسلام على قلوب البشر، تحركت معه القريحة الشعرية في صدور الشعراء المسلمين من أمثال حسان بن ثابت، وعبدالله ابن رواحة رضي الله عنهما. فقَدِمَ هذا الأدب هو قَدِمَ الرسالة المحمدية نفسها. فالشعراء المسلمون كما قرأنا في السيرة كانوا يناضلون الشرك والكفر والجاهلية بلسانهم وقريضهم، بل وجذناهم يناولون جوائز معنوية منحت منذ ذلك الحين، كما حصل عليها الصحابي حسان بن ثابت من تقديرات نبوية.

وبالنسبة لوطننا، فأدباؤنا في العصر الحديث قد تطرقوا إلى ما يدخل في إطار الأدب الإسلامي من أمثال بوديمان راضي في الخمسينيات، وكذلك ذو الكفل محمد الذي نشر بعض أعماله في مجلة الكلام، وله

خلفيات تربوية عربية إسلامية حيث تخرج في جامعة الأزهر. ومن المعروف أن الأديب الفقيه (حمكا) من إندونيسيا له أثر قوي في المجتمع الملايوي، وله روايات ذات روح إسلامية واضحة مثل رواية Di Bawah Lindungan Kaabah (تحت ظلال الكعبة) التي تتناول قصة حب لا تنتهي إلى نهاية سعيدة، و Semangat Ayahku (حماسة والدي) التي تعالج قضية الدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد احتلال اليابان، وقد كان ثمنه باهظاً مضحياً



حمكا



بروحه. فهذا يدل على أن علماءنا قديماً وحديثاً يشتغلون بالأدب، ومن ينفي هذا الأمر فبسبب عدم اطلاعه على كتب السيرة وحياة علمائنا الأجلاء.

■ ■ هل ترون أن الأدب الإسلامي بمفهومه الناضج، قد ظهر إلى حيز الوجود منذ عصر النبوة؟

■ أنا أؤمن بأن الأدب الإسلامي الخالص الحقيقي قد ظهر منذ ذاك العصر، ولا أميل إلى اتجاهات جديدة في نظريات الأدب الإسلامي، وإنما أميل إلى الروح الأولى في ظهوره حيث الصفاء والوضوح، فكل شعرائنا المعاصرين عيال على السابقين الأولين من الأدباء المسلمين، فأين لحمزة فنصوري أن يبدع في أدبه لو لم يطلع على السيرة النبوية والأدباء من حول الرسول صلى الله عليه وسلم، كما شأن الشاعر الكفيف أبو بكر فريد؛ فأين له أن يبدع في أدبه لو لم يقتد ويقرأ لحسان بن ثابت وعبدالله ابن رواحة رضي الله عنهما.

■ ■ وما رأيك بعدة نظريات ظهرت في الأدب الإسلامي في العصر الراهن؟

■ تطالعنا في هذه الأيام نظريات في مفهوم الأدب الإسلامي،



ارتكبه القليل القليل من المسلمين من جريمة العنف والإرهاب وقتل النفس باسم الإسلام.

■ في رأيكم كيف ينبغي لأديب مسلم أن يتخذ موقفاً إزاء الأدب الإسلامي؟

■ الأدباء المسلمون كلهم يجب أن يشجعوا الأدب الإسلامي، وأن يتخذوا موقفاً مؤيداً له، للأدب الذي يرتبط بفنه الإسلامي بقواعد التوحيد الصحيح. إن أثر الأدب الإسلامي واضح منذ القدم، فوجدنا أدب التروبادور كيف تأثر بأدب الشرق الإسلامي الذي ظهر في شبه جزيرة إيبيريا (الأندلس) منذ أن افتتحها طارق بن زياد، وأثره قائم حتى الآن. فالأدب الإسباني أدب رفيع.. وشيء مشابه رأيناه عند السلطان محمد الفاتح، فهو رجل لا يتسم بروح النضال والجهاد العالي من نوعه فحسب، بل كانت روحه روحاً أدبية مرهفة الحس والشعور، فكان يتناول موضوع الحب ويدمج به بموضوع الروحانية.

■ هل ترى في الأدب الملايوي

خصائص الأدب الإسلامي؟

■ الجدل حول ماهية الأدب الإسلامي قد أثار حمى وطيس المعارك النقدية بين النقاد الماليزيين، وخاصة تلك التي كانت تدور بين شحنون أحمد وقاسم أحمد في السبعينيات من القرن الماضي، وفي تراثنا الملايوي، ولنقل تراث أرخبيل ملايو، ما يوافق التراث الصوفي، وهذا بالطبع له أثر في أدبنا، فنرى قصائد تنظم في تزكية النفس والقيم المثلى. لا ننكر أن أدبنا ليس كله يسائر المبادئ الإسلامية الصحيحة، بل يحتاج إلى أن يقوم ثم ينتقى ما هو إسلامي الروح والتوجه، ويترك منه ما هو إلى الجاهلية أقرب، فساحة أدبنا يشهد تأثير أفكار غربية متحررة تقتحمه من كل باب.. ثم إن الأدب

والأسس التي تقوم عليها مثلما وجدنا عند الأستاذ المشارك الدكتور شافعي أبو بكر بنظريته المعروفة بنظرية (التكملة)، والتي تستند مبادئها إلى القرآن والسنة المطهرة، والأدب الإسلامي عنده إحساس فني نابع من بصيرة نورانية في أعماق الفؤاد. وفي الحقيقة الأدب الإسلامي عام يشمل جميع نواحي الحياة مثل وصف الطبيعة والمظاهر الكونية، وبعيد عن عناصر الشرك بالله - وهذا قد نجده كذلك في بعض ما كتبه أديب غير مسلم - ويدخل فيه الشعر بوصفه الكوني

والكلي، مثل قضية الحب العفيف. ما دام الأمر لا يناقض العقيدة الإسلامية، فهو يصلح بأن يتذوق أديباً وفتياً.. الأدب الإسلامي أدب كوني وكلي، يُنتفع به أينما يكن.

■ رأيكم هذا يلفت النظر.. ما

موقفكم من الأديب غير المسلم،

هل يصدر منه أدب إسلامي؟

■ لا أعده من ضمن الأدب

الإسلامي.. ولكنه مقبول طالما لا

يناقض العقيدة الإسلامية.. مثل

موضوعات الكون، والحب العفيف، واحترام الكائنات الحية، والقيم الإنسانية.. وبالاختصار كل شيء يتناسب مع الفطرة الإنسانية السليمة. وهذا الأمر كما لاحظنا يؤمن به بعض الناس من غير المسلمين، وكم شاهدنا التعاون الإنساني الإخائي بين المسلم وغير المسلم، وكم مرة ساعدني غير مسلم وأنا في بلدهم، ففطرة الإنسان السليمة تميل إلى التعاون بين البشر مهما يكن جنسه ودينه. وبالمقابل ننكر كل شيء ينسب إلى الإسلام وهو ليس منه في شيء، مثل التعصب المذهبي والعقدي وبالمثل الخلافات الداخلية في صفوف المسلمين التي تؤدي إلى زعزعة كيان الأخوة الإسلامية، كما ننكر ما



شحنون أحمد

يا قبلة كل البشرية

رفعت عبد الوهاب المرصفي - مصر

يا مكة.. يا بكة..
يا قبلة كل البشرية
يا عاصمة النور الأبدية
يا طارحة.. للطيب وللأنداء
وللنفحات القدسية
ساكنة أنت قصور الشمس
جبين البدر رياض الطهر العربية
وارفة أنت على خفقات الروح
على شرفات التاريخ الملكية
يا ألوية بالحق محلقة
كي تحفظ.. للهدي هوية
يا أنهار الفجر الممتدة
في كل الأرجاء الكونية
يا مكة.. يا بكة..
يا سرّاً يسري في أوردة الدنيا
نوراً وعطوراً ومعاني علوية
يا أرض البيت المعمور
وحجر السور المكية
يا من شرفك الله بوحى القرآن
بأعظم إنسان وبروح السنن النبوية
يا مكة.. يا بكة..
يا قبلة كل البشرية

الإسلامي يجب أن يكون على مستوى فني رفيع، وليس على شكل الدعاية على الإطلاق.

■ من هم الأدباء الماليزيون الذين يهتمون بالأدب الإسلامي؟ وكيف ترون أنفسكم بينهم؟

■ هم أكثر، ولكن السؤال الذي يجب أن نفكر فيه هو، هل فعلاً وصلوا إلى مستوى أديب إسلامي رفيع؟ هذا يجب أن يشغل بالنا حتى نبذل جهوداً أكثر في سبيل إعلاء هذا الفن الأصيل. لقد وجدت بأن المحاولات من أدبائنا مستمرة في هذا المجال ومشكورة، والحمد لله. أما أنا، فقد سبق أن صدر لي ديوان شعر، وشاركت فيه مع غيري من الأدباء الماليزيين الآخرين، في قضية فلسطين خاصة، عن مذبحة صبرا وشاتيلا، وقد ترجم إلى اللغة العربية، ونال اهتمام الجمهور العربي فيما أرى. وفي هذا الديوان قصيدتي بعنوان «الصبح» انتقدت فيها الرئيس الأمريكي بوش، كما استلهمت صور الجهاد لطارق بن زياد. ومؤخراً وليس ببعيد صدر لي ديوان شعر بعنوان «العين»، وقد ترجم هذا بأكمله إلى اللغة العربية، والشكر الجزيل موصول إلى فضيلة الأستاذ الدكتور منجد مصطفى بهجت ومجموعته فيما بذلوا من جهد كبير في عملية الترجمة. وإلى جانب هذا، أنشأت جمعية أدبية تتكئ قواعدها على التراث الإسلامي خاصة في ناحية جنوب شرق آسيا، وسميته NUMERA وهو اختصار لعبارة: جمعية أدباء أرخبيل ملايو الأعظم، وتسعى هذه الجمعية لإعلاء القيم الكامنة في أدبنا الملايوي الإسلامي، الذي لا ينحاز أبداً عن مبدأ التوحيد الإسلامي.

■ في الختام: أشكركم يا فضيلة الدكتور الأديب أحمد كمال عبد الله على تكرمكم لإجراء هذا الحوار لمجلة الأدب الإسلامي، وإن شاء الله سنبقى على التواصل في المستقبل.

■ ولكم ألف شكر، ونتمنى اللقاء المستمر والتواصل معكم.. والله الموفق.